

تفسير ابن كثير

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ^ج وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

ثم قال (والذين جاهدوا فينا) يعني : الرسول ، صلوات الله وسلامه عليه ، وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين (لنهدينهم سبلنا) ، أي : لنبصرنهم سبلنا ، أي : طرقنا في الدنيا والآخرة . قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، حدثنا عباس الهمداني أبو أحمد - من أهل عكا - في قول الله : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) قال : الذين يعملون بما يعلمون ، يهديهم لما لا يعلمون . قال أحمد بن أبي الحواري : فحدثت به أبا سليمان الداراني فأعجبه ، وقال : ليس ينبغي لمن ألهم شيئا من الخير أن يعمل به حتى يسمعه في الأثر ، فإذا سمعه في الأثر عمل به ، وحمد الله حين وافق ما في نفسه . وقوله : (وإن الله لمع المحسنين) ، قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عيسى بن جعفر - قاضي الري - حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن المغيرة ، عن الشعبي قال : قال عيسى ابن مريم ، عليه السلام : إنما الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك ، ليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك . [وفي حديث جبريل

لما سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الإحسان قال : " أخبرني عن الإحسان "

. قال : " أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك " . [انتهى تفسير سورة

العنكبوت ، والله الحمد والمنة]